

تجليات الظاهرة الصوفية في الشعر الملحون الجزائري

-قراءة أسلوبية في قصيدة "يا قلبي"-

Manifestations of the Sufi Phenomenon in Algerian Vernacular Poetry - A Stylistic Reading of the Poem (My heart) -

*- نمرّة نور الهدى قيبوب

*- مخبر البحث والدراسات في قضايا الإنسان-

*- المركز الجامعي أفلو

n.kaiboub@cu-aflou.edu.dz

تاريخ القبول: 2025/11/02

تاريخ الإرسال: 2025/10/01

الملخص:

تتأى أهمية هذه الدراسة من محاولتها رصد الأبعاد الروحية في القصيد الملحون الجزائري؛ وذلك بالاشتغال دراسة وتحليلا على نموذج شعري ينتمي إلى منطقة -أولاد سيدي الناصر- الواقعة بالشمال الغربي لجبال عمور (أفلو)، بهدف التعريف بهذا الموروث اللامادي في المنطقة؛ لما يحفل به من خصائص بنائية جمالية تعكس مكنة التجربة الصوفية في تشكيل وعي ديني عرفاني في الذاكرة الشعبية البسيطة، ومن هنا تبلورت الإشكالية على النحو التالي: كيف عززت الذات الشعبية الحديثة والمعاصرة حضورها الإبداعي العرفاني شعرا؟ وما هي أبرز تجليات التصوف في القصيدة المختارة على المستوى الصوتي والتركيبى والبلاغي الدلالي؟

الكلمات المفتاحية: الأبعاد الروحية، خصائص بنائية، جمالية، التجربة الصوفية.

Abstract:

The significance of this study lies in tracing spiritual dimensions in Algerian vernacular poetry, through analysis of a model from Awlād sīdī al-Nāṣir, in northwestern of Amour Range (Aflou). The aim is to highlight this intangible heritage, given its rich aesthetic and structural features reflecting the Sufi experience and shaping a mystical consciousness within popular Memory. Hence, the research problem may be formulated as follows: How has the modern and contemporary popular self reinforced its creative mystical presence through poetry? And what are the most prominent manifestations of Sufism in the selected poem at the phonetic syntactic and rhetorical levels?

Keywords: Spiritual dimensions, Structural features, Aesthetic, Sufi experience.

مدخل:

شغل الموروث الشعبي المادي والمعنوي بأبعاده الدينية، التاريخية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية حيزاً هاماً من الثقافة الجزائرية؛ سيما وأنه أحد مكونات هويتها الوطنية والعربية الإسلامية. ومن ذلك الشعر الملحون الذي شكّل تجربة خاصة في وجدان الذاكرة الجزائرية. فقد صوّر تاريخها العتيق، وحمولاتها الروحية، حتى أصبح هذا الموروث وثيقة تاريخية، ومصدراً أنثروبولوجياً، وخطاباً إبداعياً ثرياً له رمزياته الخاصة.

ولئن كان الشعر الملحون يعرف بأنه: "مزيج من الشعر والموسيقى؛ ينقل رسائل وجدانية تجسد التنوع الثقافي في الأواسط الشعبية التي تتأجج فيها المشاعر بالطرح العفوي للمواضيع الاجتماعية البحتة، والتي تعكس تجارب الحياة الإنسانية والفردية"¹. فهذا المعنى يصبح مفهوم الشعر الملحون مفهوماً مركباً يأخذ منحى وظيفياً عند الشعوب إذ التمازج بين الإبداع الشعري والموسيقى يخدم بالأساس نقل الحمولة الوجدانية والثقافية مما يجعله أكثر وقعاً في نفس المتلقي الشعبي الذي يجده بمنزلة المتنفس له.

وإذا كان هذا النوع الشعري مرآة المجتمع بما يعكسه من عادات وتقاليد ولهجات، وما ينقله من صور الحياة اليومية فيبرز الثراء الثقافي فيها، كما يركز على القضايا المهمة من معاناة الناس والذات الفردية فإن مصطلحاته تتعدد وتتشعب بتعدد المجتمعات وألسنتها. فمصطلح الملحون شائع في بلاد المغرب العربي، أما أكثر المصطلحات المتداولة في غيرها: النبطي، العامي، الزجل، وجدير بالإشارة إلى أن أحد النقاد يذهب إلى تمييز الشعر الملحون عن الشعر الشعبي لكونهما متلازمين بقوله: "إن الشعر الملحون أعمّ من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء كان معروف المؤلف أو مجهول، وسواء روي من الكتب أو مشافهة وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكاً للشعب أو كان من شعر الخواص، وعليه فإن وصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من "الحن" "يلحن" في كلامه، أي أنه نطق بلغة عامية غير معربة، أما وصفه بالعامي فقد ينصرف معنى هذه الكلمة إلى عامية لغته، وقد ينصرف إلى نسبته للعامية، فكان وصفه بالملحون مبعداً له من هذه الاحتمالات..."²، وهذا التعريف الشامل للشق الاصطلاحي والتلويحية اللغوية يمكننا من الاستقرار على المصطلح وتبنيه في هذه الدراسة.

وإذا جئنا للبحث عن خصوصية هذا اللون في الثقافة الجزائرية يأخذنا مجرى الحديث إلى علاقة الدين بالشعر الملحون الجزائري "فالصلة وثيقة بين اللغة والدين في الوعي الثقافي، وقد انعكس ذلك في الشعر السائد الذي انحصر في الأغراض الدينية فتشابهت نصوصه فإذا هي من لون واحد"³. ولعل مرد هذه الخصوصية الدينية هي التنشئة الاجتماعية للفرد الجزائري منذ نعومته بين الكتابيب والزوايا، على غرار شيوخ الطرق الصوفية وانتشارها، فنجد "في كل هذه القصائد مختلفة الموضوعات أثر الدين واضحا قويا وهي بارزة في هذا الشعر فقد يبدأ الشاعر بالدين وقد ينتهي به"⁴ وهذا الحكم ليس اعتباطيا إنما مرجعه خصائص شعرية سائدة متصلة اتصالا وثيقا بالنزعة الدينية التي يمكن تمثيلها من خلال تحليل القصيدة المنتخبة.

1- تقديم نص القصيدة وصاحبها:

1.1- عرض نص القصيدة:

يا قلبي عييتني بركاك أصبر	وهذي الدنيا غير بعدها بركاك
وهذا البرج اللي طلع غيمو كدر	وسطعت فيه بروق من رعدو بالاك
ونسيم منوريج بارد يثور	وبيني وبينك ليعود الحمل اداك
ويديك الواد حامل متقدر	ويقيسك وسط لبحر للموج كلاك
وشوف الدنيا قاع من زاهي تغدر	وماشي حالووين من زهو وهذاك
يا قلبي فيك مولانا ينظر	ساكن وسطك هو اللي خلقك سواك
استغفر واخطيك من ذا الحال اصبر	واصبر للكتابة راهي ترجاك
بالغير والخير قاع مكتوب مسطر	واتفكر في نهار غدوة واش اوراك
وهنيي لنروح منك متحير	ولا تغلط وتقول ها مالو هذاك

أنت ولا هو هذا الشر به مر	وفي الآخرة راه عملك يلقاك
وفي قبر الظلوم وتر ابو وحجر	ويا حصراه على حبيبك كان حذاك
لا قطعة من السما ولا ضي قمر	لا كرعين مشاولي هو ناداك
والفم اللي كان بلسانو مهدر	راه كلاه الدود باه تجاوب ذاك
و أنت في ضيق في وسط المحشر	ودخلك خنفوس وسط الجوف كلاك
والنفس اللي كانت معاك تعبر	بعدت منك راك وحدك غير قضاك
شوف الدنيا وشوف حكمك وين صدر	وحكم الدنيا راه من ثوبك عراق
وين المال وين عينك ما تنظر	وشوفة عينك هي اللي قوات بالاك
مصحوب مع النفس معاها تهدر	وارماتك في بير يامخلوق كلاك
واش يغفرلك ذا الفحوش وذا المنكر	والنفس والشيطان طفاو الضو عماك
نهدرلك يا قلب ليّا واستخبر	واتصنت لي نعيدلك عملك ذاك
إذا فاعل خير ثم ليك احضر	وإذا فاعل شر في قبرك سماك
شوف الدنيا وشوف حالها كي تكدر	وشوف الآخرة ودنق ما يرجاك
ماعندي ما نزيدلك يا قلب أكثر	ودعي بالرحمة ممن خلقك سواك
صلّ على الرسول النبي المنور	هو الشفييع يمحي قاع بلاك
وصلاة عليك ونزيد نكثر	بألف صلاة عليك دايم ما ننساك
يا لمجد رسول الله فيا تنظر	وانت مفتاح راه الرب عطاك
أنت مفتاح جنة الكوثر	من طاعك من أمتك في الجار معاك

و أنا طالب خير في الدنيا يظهر	وفي الآخرة انت الضامن كي نشفاك
مانراش عذاب ليلة القبر	واتوقف عندي انت تجاوب ذي لملاك
صلّى الله على الشفيح المنور	قد السموات والأرض ولنباك
قد الكتوب ما اكتب القلم وسطر	وما خلق في الأرض مالك الأملاك
نجي لك بالله في حالي تنظر	ويا راوي العطش من هارب جاك
ونختم الصلاة على الشفيح المنور	و أنا هارب ليك ماعنديش حذاك
وندعي لأمتك لها يغفر	والوالدين ومن أمّن بسماك
الطاهر جاب بيوت ع النبي الطاهر	خديم البغداداي رفيقي ما ننساك
يا رايس لقطاب بجنود مقدر	وما ننساكش وسط راسي راه هواك
ونبكي بدمعتي معاني نتفكر	وما نرقدش الليل نستنى بالاك
ونقول أنا صحيح يشري ويبكر	ويا دمارالي عدو من حالوذاك
ومن يخدم سيد ما نساكش واتفكر	وانت ناسي نسييتي طولت جفاك
ما شتّك ف النوم فارس متنور	فوق الحمرا ياسر وجنود معاك
الجينيرالات بنجوم فيك تفوت زهر	فسينات وقبطنة ف الصف وراك
الجنود مبايعة بسلاح قدر	وين تسير راه جنديك سارمعاك
وباني بعلام نجمة بان خضر	ومؤسس رايات قدامك ووراك
وقلت أنا صحيح سيدي راه خطر	وخطر الرسول وبلادوللتـراك
نجيه لك بالله وجدك المنور	وانسى من الي قلبوراه نساك

يا محي الدين بك راني نتفخر واجعل الحكمة في لساني سلاك

وبجاه الرسول وبوبكر وعمر وصحابو عشرة وعلي هو باباك

اعبد القادر لا تغيبش واحضر بجاه من خلق خلقو وعطاك

الطاهر ليك خديم من قديم العصر والهوية لحرم من هو مولاك⁵

2.1 ترجمة صاحب القصيدة:

هو طاهر بن منصور بن الجيلالي جلاي من أولاد سي بوعلي عرش أولاد سيد الناصر، وأمه هي زدمي خيرة بنت زدمي محمد ولدت ونشأت في أهل استيتين بولاية البيض ويعود نسبها إلى أولاد سيدي خلف الله في ولاية سعيدة، ولد في 1914 ببادية بوبياضة عرش أولاد سيد الناصر (حاليا: بلدية الحاج المشري - دائرة بريدة - ولاية الأغواط)، عانى من قسوة الحياة؛ وبسبب ظروفه التحق بالجيش الفرنسي لما بلغ 18 عاما في مدينة تلمسان بفرقة السبايس خلال عام 1932 إلى غاية 1939، جندته فرنسا من جديد لخوض غمار حروبها في أوروبا ثم آسيا، ثم قرر مغادرة هذا الجيش فور عودته إلى الجزائر في مطلع 1951 برغم إغرائه بالترقية وما يترتب عليها.

التحق بالثورة في 1956 وقام بعمليات ونشاطات متعددة منها أنه جعل جميع ما يملك في خدمة الثورة التحريرية حتى لم يبق من ممتلكاته إلا الأرض الزراعية عند الاستقلال الوطني، ومنها أنه درب بعض المجاهدين الذين لم يكن لهم سابق معرفة بالسلاح على كيفية استخدامه، ومنها أنه سلم بندقيته "سانت إيتيان" إلى الثورة، ومنها أنه نفذ عملية حرق البناية الإدارية الاستعمارية الوحيدة في العرش مع رفيقه عزيزي عزيز بأمر من لعماري بن جلول، ومنها أنه كان مكلفا بتزويد سبيطار النسيصة بالتموين والدواء خاصة من مدينة البيض من 1956 إلى 1959، ومنها أنه كان مسؤولا بالمنظمة المدنية للثورة داخل المحتشد المقام بعرش النواصر من قيامه إلى 1962، وآخرها أنه ساق الحركي راجلين وهو فارس من مقر المحتشد إلى قيادة الناحية في بوعلام...

بعد الاستقلال لم يطلب مقابلا من أحد وإنما استقر في أرضه وواصل عمله الفلاحي وتربية المواشي برغم الانهيارات التي حدثت في صحته. وما خرج من أرضه إلا لما أخذتها منه الثورة الزراعية في السبعينيات ، ثم هاجر إلى ولاية بشار ولم يعد إليها إلا بعد أن استرجعها بالعدالة في 1990.

عاد إلى أرضه وظل يتنقل بينها وبين أبنائه في مدن عديدة وبين المستشفيات هنا وهناك إلى أن رحل في 1998 بعد مرض عضال ودفن في مقبرة آقناب رحمه الله برحمته الواسعة.⁶

2. قراءة أسلوبية في قصيدة "يا قلبي":

1.2 المستوى البلاغي والدلالي:

جاءت قصيدة "يا قلبي" للحاج الطاهر جلاي _رحمه الله_ (1914-1998م) في واحد وخمسين بيتا، تقوم شعريتها على التصوير الحسي بالاستناد على المشهدية السردية والتوصيفات المتراسة والتي تشتغل بالدرجة الأولى على التشخيص وذلك بتحويل صورة القلب إلى مخاطب. كما يدور موضوعها العام حول وعظ النفس وتذكيرها بالآخرة، مخاطبا الشاعر في ذلك القلب؛ مجسدا للحديث النبوي المأثور: [أَلَا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ. أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ]. وهذا ما يعكس وعي الشاعر الديني بأن القلب موطن صلاح المرء وفساده، فخصَّ مخاطبته التي نحت منحنى صوفيا بارزا في الرمزيات التي شغلت مركزية الوحدات الموضوعية والتي يمكن تمثيلها في الآتي:

*-القلب: يأخذ بعدا رمزيا روحيا وصوفيا فهو بحر الذات وموضع العلم بالله دنيا

وآخرة.

*-رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم): يتجلى هذا الرمز في بُعدهِ الديني الروحي الذي يعكس مقام الذات المحمدية التي فضلها الله عن العالمين فخصّها دون غيرها بالشفاعة للأمة التابعة يوم الدين.

*-الصوفي: تخيّر الشاعر رمزية "عبد القادر الجيلاني" كذات عارفة لها أبعادها في الذاكرة الشعبية الجزائرية الممتدة إلى الطريقة القادرية.

ويمكننا حصر مواضيع القصيدة مع أخذ وحدة جوّها الشعوري "الروحي والعرفاني" بعين الاعتبار حسب تقسيم مقاطعها على النحو التالي:

*-من البيت الأول حتى البيت الثالث والعشرين: وعظ القلب ودعوته للتأمل في تداول الأيام بين الناس من خلال تكرار الفعل "شوف" وتذكير النفس بعذاب الدنيا والآخرة.

*-من البيت الرابع والعشرين حتى البيت السادس وثلاثين: التوسل بالرسول ﷺ وتعدد صيغ الصلاة عليه لنيل فضائلها في الدنيا والآخرة.

*-من البيت السابع والثلاثين حتى البيت الواحد والخمسين: ذكر مناقب وكرامات الولي الصالح عبد القادر الجيلاني.

وامتدادا للتقسيم الأخير؛ يستحضر الشاعر صورة الصوفي المتمثلة في الولي الصالح عبد القادر الجيلاني. فيذكره مرارا بأسمائه، مراتبه، أحواله وصفاته (البغدادي، محيي الدين، رايس لقطاب...) ضمن مشهدية سردية- شعرية تطلب حضور مدده بالتأرجح بين المتخيل من خطاب الحلم والواقع الكراماتي الذي حظيت به هذه الذات العرفانية فنجدّه يتوافق توافقاً تاماً بين ما هو موجود في الكتب التي حققت في سيرة عبد القادر الجيلاني وبين ما ذكر في القصيدة المختارة: "فهو الشيخ محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح بن أبي عبد الله بن يحيى الزاهد، بن محمد، بن داود، بن موسى، بن عبد الله، ابن موسى الجوان، بن عبد الله المحض، بن حسن المثنى، بن أمير المؤمنين محمد، بن الحسن، بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم. سبط عبد الله الصومعي الزاهد"⁷. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على مركزية التصوف في الذاكرة السمعية

الجماعية بما يعكس وعيا شعبيا روحيا متعاليا، وتلقيا جمعيًا للمعرفة الروحية. مع خصوصية الذات الشاعرة في بلورة رؤاها ضمن أساليبها الشعرية. الخاصة.

2.2 المستوى الصوتي:

يُعدّ الصوت مكوناً رئيسياً في بنية القصيدة، إذ تعتبر "الأصوات المظاهر الأولى للأحداث اللغوية، فهي بمنزلة اللبنة الأساسية التي يتكون منها البناء"⁸؛ ولا يتوقف الأمر عند التشكيل، بل يتجاوزه إلى الرؤيا الجمالية والفنية، إذ يضفي المكون الصوتي جمالية مائزة تخدم فكرة ووجدان القصيدة.

ولئن كانت القصيدة الشعبية أقرب إلى العفوية والبساطة فإنها لا تقل أهمية عن نظيرتها من الفصحى في اعتنائها بالموسيقى؛ بل نجد الأولى أشد اعتناءً بالإيقاع من الثانية لكون الأولى بالأصل تتناقل على الشفاهة كما تستند على البنية الإنشادية بالدرجة الأولى، وفي هذا يقول صاحب [التشكيل الفني للشعر المملحون في الجزائر (مهادر نظري ودراسة تطبيقية)] بأن: "الإيقاع في الشعر المملحون يعتمد على عنصر الإنشاد لأنه أبرز مؤثرات الأداء الفني في المتلقي وفق ما ينبثق من لغته المرنة ذات الطاقة المشحونة بالانفعال، فالمتلقي يجد في الإنشاد ما يهيئه للتفاعل مع الشاعر، ويبعث فيه قابلية الاندماج والتجاوز ويتجاوب مع نفسيته، وبهذا يتحقق التواصل بينهما"⁹. ومن المظاهر الصوتية التي تعزز مسعى التشكيل الإيقاعي في الاحتفاء بالحمولة الفكرية والوجدانية لقصيدة "يا قلبي":

*-التنوع بين الحروف المهموسة والمجهورة:

استند الشاعر في تشكيله لهذه القصيدة على الحروف المجهورة والمهموسة، والملاحظ هو غلبة المجهور منها؛ لتتلاءم وطبيعة موضوع القصيدة الذي يصب في وعظ النفس، وذلك بالثبديد عليها. إلا أنّ حرف الروي "الكاف"؛ وهي كاف المخاطبة، في عموم حضورها، فهي حرف مهموس دال على إخضاع المخاطب لذلك الوعظ، وما يعزز هذا المسعى هو القافية المقيّدة في آخر العجز.

*-بروز ظاهرة التكرار:

يتصدر النداء القصيدة، في استعانة الشاعر به لمخاطبة القلب، ويتكرر ثلاث مرات بصيغتين: (يا قلبي، يا قلب)، فأما الصيغة الأولى فيُلحِقها الشاعر بياء المتكلم على سبيل

التذكير بنسبته إليه وأنّ حقه عليه النصح على ما ملكه هذا القلب من هوى فخرج عن طوعه وفطرته حتى أتعبه وأشقاه، وإذ ذاك، فعليه أن يصلح من حاله، وأن يتخذ طريقا غير ذي عوج، إذ يشرع في وعظه وتذكيره ودعوته للتأمل والتشديد عليه بالصور المروعة لعذاب القبر، ثم يتبرأ منه في الصيغة الثانية بتجريده من بقاء المتكلم 'يا قلب' كأن لسان حاله: أن ما ستفعله أيها القلب بعد هذا الوعظ يجعلني براء منه.

ومن المفردات المتكررة أيضا في هذه القصيدة هي كلمة (شوف)؛ بمعنى (أنظر) والتي تحتفي بحمولة دلالية تنصّ على الاعتبار من التدبر بالنظر في مآلات الدنيا إلى الفناء والزوال؛ مما يؤكد على النزعة التأملية التي نعى منحها الشاعر في سائر قصيدته، وفجواها زرع خشية الله في القلب وتعظيمه عز وجل، وإحياء المعاني الجليلة والعظيمة فيه، وتجلي المعاني القرآنية في القصيدة مما يدعو إلى التأمل وإعمال الفكر.

وجدير بالإشارة إلى تكرار صيغة الصلاة على الرسول ﷺ ، إذ يغدو الشاعر في جو ديني متوسلا بشفاعته ، بعد إجاله الخواطر والنظر في أحوال الدنيا بين يوم تكدره الأعمال وغد لا رجاء فيه إلا ما يجده المؤمن من عمله ذاك. وهو ما يتجلى في قوله:

شوف الدنيا وشوف حالها كيف تكدر وشوف الآخرة ودنق ما يرجاك

ما عندي ما نزيدك يا قلب اكثر ودعي بالرحمة ممن خلقك سواك

صل على الرسول النبي المنور هو الشفيع يمحي قاع بلاك

إذ لا سبيل إلى النجاة، يومئذ، إلا شفاعته النبي عليه السلام. ويشغل الشاعر على شعيرة التفاصيل، تبعا للأبيات السابقة، لبيان فضل كثرة الصلاة على رسول الله وذكر محامده ﷺ لنيل الدرجات العليا بمجاورة المقام المحمدي في الآخرة، بقوله:

وصلاة عليك ونزيد نكثرت بألف صلاة عليك دايم ما ننساك

يا لمجد رسول الله فيا تنظر وأنت مفتاح راه الرب عطاك

أنت مفتاح جنة الكوثر من طاعك من أمتك فالجار معاك

وانا طالب خير ف الدنيا يظهر وفي الآخرة أنت الضامن كي نشفاك

12.3 المستوى التركيبي:

تستند بنية القصيدة التركيبية على غلبة الأفعال مما يدفع المخاطب عبر حركية مستمرة إلى التحول والصورورة الروحية التي تتمثلها أفعال الأمر بما تتضمنه من نهي ووعظ من مثل: (شوف، استغفر، اخطيك، اصبر، اتفكر، لا تغلط، اتصنت، دعي، صل..). كما تحضر الجمل الاسمية التي تفيد تثبيت القلب ليتشرب المعاني الشريفة ويتماهي مع الأحوال الصافية عبر تقرير الحقيقة التي لا مفر منها. كما ينوع الشاعر بين الضمائر مما يعكس تعدد مستويات الخطاب بين مونولوج يتمثل في الحديث مع القلب وهو حديث داخلي يتجلى في مناداته للانصات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخطاب خارجي عبر غلبة كاف المخاطبة مما حقق حضور القلب وتشخيصه كمن يسمع ويرى.

خاتمة:

نافلة القول جملة من الاستنتاجات نلخصها في النقاط التالية:

- يتميز الشعر الملحون الجزائري بالزعة الدينية التي تعكس التنشئة الاجتماعية، الروحية ضمن مجتمع مرتبط بالزوايا والطرق الصوفية.
- تعدّ قصيدة "يا قلبي" أنموذجا للتسامي الروحي والعرفاني على مستوى التشكيل والرؤيا.
- تحققت وحدة الجو النفسي للقصيدة ضمن تدرج عرفاني يمزج بين خصائص الزهد والتصوّف.
- تتبلور مواضيع القصيدة وفق نزعة تأملية تستمد مرجعيتها من القرآن والسنة النبوية.
- تنبني القصيدة على التناس مع معاني القرآن الكريم الشريفة.
- تنفتح البنية الشعرية الدلالية في القصيدة على خصوصية الموضوع ومركزية وحدته (القلب) من خلال استنادها على الرمزية الصوفية العرفانية.
- تنبني القصيدة على بنية صوتية متوازنة باتخاذ الراء وهو حرف جهوري قفلة صوتية في كل صدر من أبيات القصيدة، إلى جانب اتخاذ حرف روي همسي "الكاف" الدال على خضوع المخاطب وهذا التنوع خدم مقصدية الشاعر.

- تشكل البنية التركيبية في القصيدة فضاء متأرجحا بين معياري التغيّر الثبات إذ تعزز ديناميكية الأفعال التزكية والتحول الروحي، كما ترسخ الأسماء القيم الروحية في المخاطب.

*- الهوامش والإحالات:

¹ يُنظر: دليلة خليفي، مريم ميلال، ترجمة صورة المرأة في الشعر الملحون (قصيدة حيزية لمحمد بن قيطون مجلة الترجمة، جامعة الجزائر 2، المجلد 15، العدد 1، 2012، ص5.

² عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، دار الكتاب العربي، القبة-الجزائر، ط1، 2009، ج1، ص364. نقلا عن: محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية، تونس، ط1، 1967، ص51.

³ صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970، ص19.

⁴ عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص377.

⁵ يُنظر: ألبوم "من قصائد المرحوم جلالى الحاج الطاهر" في صفحة الفيسبوك: من ذاكرة أولاد سيد الناصر على الرابط التالي: <https://cutt.us/rm5LS>، شوهد يوم: 15-09-2025 على الساعة: 20:20

⁶ ينظر: محمد عبد الناصر جلالى، مشاركة بعنوان: الشاعر المتصوف الحاج الطاهر جلالى (1914-1998)، مجلة ذاكرة بوبياضة، (د.م.) _بتصرف_ ملاحظة: المشاركة أرسلها إلي في ملف Word البروفيسور جلالى بومدين.

⁷ يُنظر: محمد موهوب بن حسين، وصايا وأدعية للشيخ عبد القادر الجيلاني_ قدس الله سره_ ومقتطفات من آرائه وأشعاره، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، (د.ط.)، (د.ت)، ص7.

⁸ كمال محمد بشر، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، ط1، (د.ت)، ص184.

⁹ عبد القادر فطيس، التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري (مهاده نظري ودراسة تطبيقية)، دار هومة، الجزائر، 2014، ص191

*- قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970.
- 2- عبد القادر فطيس، التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري (مهاده نظري ودراسة تطبيقية)، دار هومة، الجزائر، 2014.

- 3- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، دار الكتاب العربي، القبة- الجزائر، ط1، 2009، ج1.
- 4- كمال محمد بشر، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، ط1.
- 5- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية، تونس، ط1، 1967.
- 6- محمد موهوب بن حسين، وصايا وأدعية للشيخ عبد القادر الجيلاني_ قدس الله سره_ ومقتطفات من آرائه وأشعاره، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

المجلات:

- 7- محمد عبد الناصر جلاي، مشاركة بعنوان: [الشاعر المتصوف الحاج الطاهر جلاي (1914-1998)]، مجلة ذاكرة بوبياضة، (د.م). _بتصرف_
- 8- دليلة خليفي، مريم مبال، ترجمة صورة المرأة في الشعر الملحون (قصيدة حيزية لمحمد بن قيطون مجلة الترجمة، جامعة الجزائر 2، ال مجلد 15، ال عدد 1، 2012

المواقع:

- 9- ألبوم "من قصائد المرحوم جلاي الحاج الطاهر" في صفحة من ذاكرة أولاد سيد الناصر على الرابط المختصر التالي: <https://cutt.us/rm5LS>